التوافق الدراسي وعلاقته برضا الطالب عن توجيهه الجامعي. دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف، مسيلة.

د/ رمضان خطوط، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

ملخص:

تعد الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية والتكوينية التي تحقق طموحات الطلبة وتزيدهم ثقافة وعلما وتهيئهم لمجابهة المستقبل، ومن أجل هذا يسعى كل طالب للالتحاق بها طمعا في تكوين يتفق وميولاته وقدراته ليحض بالنجاح. فالتوجيه الجامعي عملية حساسة، لها تأثير كبير على المسار الدراسي للطالب، لذلك جاءت هذه من اجل الوقوف عند آراء عينة من طلاب وطالبات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة نحو علاقة التوافق الدراسي بالمرحلة الجامعية وعلاقته بالتوجيه الجامعي لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من 100 طالب جديد (التحق اول مرة بالجامعة)، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة بين رضا الطالب عن توجيهه الجامعي وتوافقه الدراسي، لذلك لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار رغبة الطالب وميوله وطموحاته، حتى نتفادى الكثير من المشاكل التي قد تنجم عن ذلك، كالرسوب والفشل، او حتى مغادرة مقاعد الدراسة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة عدم اعتماد التوجيه الجامعي على نتائج الامتحانات الرسمية فقط، بل يجب إدخال معايير تراعي ميوله واستعداداته وقدراته، وكذا تنظيم حملات تحسيسية من جميع الفاعلين في مؤسسات التعليم العالي وحتى وزارة التربية وكذا وسائل الإعلام قصد شرح وتوضيح أهم التخصصات الموجودة في الجامعة وكذا سبل الولوج إليها، حتى يستطيع الطالب اختيار التخصص الذي يناسب قدراتهم دون التأثر باختيار المحيط الأسري. لذا سنسعى من خلال دراستنا إلى الوقوف على علاقة التوافق الدراسي بالرضا لدى الطالب الجامعي، من خلال سؤالنا: هل هناك علاقة بين رضا الطالب عن توجيهه الجامعي وتوافقه الدراسي؟

الكلمات الدالة: التوافق الدراسي، التوجيه الجامعي.

مقدمة:

إن تقدم الأمم وتطورها، لدليل على اهتمامها بثروتها البشرية ورعايتها، فإذا كنا نريد بناء أمة قوية ومتطورة لابد أن نهتم بتنمية الكائن البشري إلى أبعد الحدود الممكنة عن طريق التربية الصالحة والتدريب النافع والتوجيه الحكيم، والتعليم الناجع. ولقد حث القرآن الكريم بتفضيل أهل العلم على من سواهم وذلك في قوله تعالى: [قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون] (الزمر،9)، وقال تعالى [إنَّما يخشى اللهَ من عباده العلماء] (فاطر، 28)، وقال تعالى: [يرفعِ الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير] (المجادلة، 11). من هذه الآيات الكريمات تتضح أهمية العلم والتعليم في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية المطهرة حيث ورد الحث على طلب العلم من المهد إلى اللحد.

لذلك لا بد من الرعاية والعناية، خاصة بفئة الطلبة الجامعيين، لأنهم يمثلون أعز ما تملك الأمة من الموارد، وإن لم يجدوا الرعاية قد ينقلبوا إلى عامل هدم واضطراب وبذلك يكونوا عبئاً على كاهل أمتهم بدلاً من أن يكونوا عامل مساعدة قوية وعاملاً من عوامل تقدمها ونهضتها، وعليه يجب أن نستشعر قيمة هؤلاء، ولعل هذا الشعور بأهمية الشباب من طلاب الجامعات، دفعنا إلى تناول هذه الدراسة التي تعنى بالتوافق الدراسي وعلاقته برضا الطالب عن توجيهه الجامعي، مما يمكن من استكشاف عوامل القوة والضعف لديهم،ومدى رضاهم عن توجيههم.

كما يرى فلين (1967) Fleen، المذكور في طلعت منصور وآخرون، أن التوافق النفسي والاجتماعي للفرد لا يقل في الأهمية عن دراسة ذكائه وقدراته العقلية المتخصصة وميوله واتجاهاته، لذلك فإن ما يشار إليه في كتب علم النفس بالتوافق النفسي أو الشخصية إنما يقصد به جميع السمات والخصائص النفسية العقلية والوجدانية من ذكاء وقدرات وميول واتجاهات وطرق تفكير وإدراك وحل مشكلات التي تميز فرداً معيناً عن فرد آخر. أي أن الشخصية هي الإطار العام أو الوعاء الذي يضم كل المكونات النفسية للفرد والتي تميزه عن الأفراد الآخرين.

أولا– الإطار العام للدراسة:

1– الخلفية النظرية للدراسة:

تعتبر الخلفية النظرية للدراسة بمثابة النظام التصوري المسبق الذي يعطي النتائج المتوصل إليها، دلالتها وملاءمتها وحتى علميتها، الأمر الذي يجعل الرجوع إليها أكثر من ضرورة، هذا من اجل إعطاء موضوع الدراسة عمقه النظري وأهمية نتائجه.وقد اهتمت العديد من الدراسات التربوية والنفسية بدراسة التوافق الدراسي لدى الطلبة بهدف التعرف عليه، وذلك من أجل تحسين عملية التدريس وجعل المواقف التعليمية أكثر إيجابية لدى الطلبة حتى يمكن الوصول لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وانطلاقا من هذا أكد جمال الدين محمد (2011) في دراسته حول التوافق النفسي والإجتماعي والدراسي في أواسط طلاب جامعة المدينة العالمية بماليزيا، أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي لدى طلاب جامعة المدينة العالمية إيجابيا وانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق تُعزى لمتغير النوع الجنس. أما مصطفى الصفطي (1983)، فقد أكد من خلال دراسته حول التوافق الدراسي للطلاب وعلاقته ببعض المتغيرات كالجنس والتخصص، أكد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات.

كما أكد أحمد، عثمان عبد القادر محمد(1998) في دراسته حول التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لدى التلاميذ، وجود علاقة ارتباطيه دالة وموجبة بين التوافق الدراسي للطلاب النازحين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرهم وكذلك تحصيلهم الدراسي. وأكد أيضا في دراسته الثانية (2011م) حول مركز الضبط وعلاقته بالتوافق الدراسي وعادات الاستذكار لطلاب الصف الثاني من المرحلة الثانوية، وجود علاقة ارتباطيه فردية دالة إحصائياً بين مركز الضبط الداخلي والتوافق الدراسي لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية.

من خلال هذا يتبن لنا أن موضوع التوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي، موضوع معقد، ونقطة التعقيد تكمن في طبيعة التوجيه وأثره على انسجام الطالب مع الفرع الذي يدرس فيه. وبالرغم من هذا فان دراستنا قد استفادت من الدراسات السابقة، خاصة في استجلاء مشكلتها الحالية، وإبراز أهميتها وضبط أهدافها، وبناء أداتها إلى غير ذلك...، بغية الوصول إلى نتائج يمكن أن نبرز من خلالها أهمية التوافق الدراسي وعلاقته برضاه عن توجيهه الجامعي، وكذا الأهمية القصوى للمعايير التي تستخدم في التوجيه، قصد الوقوف على مدى تطبيقها وتحقيق توافقا دراسيا لدى الطالب، يتمكن من خلاله التغلب على الكثير من الصعوبات التي تقف أمامه مستقبلا.

2- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن ما يلاحظ عند بداية كل دخول جامعي هو كثرة الطعون بخصوص التوجيه إلى الفروع والتخصصات التي يوجه إليها الطلبة، فنجد أن هذا التوجيه لا يأخذ بعين الاعتبار رغبة وميول الطالب فقط، وإنما هناك اعتبارات أخرى لا يمكن الاستغناء عنها. وعلى هذا الأساس ينبغي الإشارة إلى أن التوجيه الجامعي كان محل انتقاد من المعنيين بالأمر، خاصة مع ظهور عدة مشاكل والتي من بينها عدم الاعتراف بمبدأ هام وهو احترام ميول ورغبات الطالب، ويترتب عن ذلك آثارا نفسية عدة، تؤثر في عملية توافق الطلبة الجدد في التخصص الذي وجهوا إليه، نذكر من بينها عدم الرضا الذي يؤدي بدوره حسب عبد الرحمان منسي (1998، ص31) إلى: " الإحباط باعتبار هذا الأخير خيبة أمل تحدث للفرد نتيجة عدم تحقيق رغبة في تخصص ما".

إن عدم الرضا يعتبر من المشكلات الذهنية المعقدة، فهو يتسبب في ظهور أعراض سيئة على الشخص، اذ ينتابه القلق وخيبة الأمل وكذا عدم التوافق الدراسي، كما له آثارا سلبية تنعكس على الطالب الجديد، حيث يصبح مضطربا نفسيا وهذا ما يؤدي إلى الاضطراب الدراسي، ومن ثم تحصيل دراسي ضعيف. لقد استخدمت الكثير من البلدان في الكثير من مؤسساتها اختبارات خاصة للكشف

عن الميول المهنية للطلبة، بحيث يصنف الطلبة في ضوء ما تكشف عنه هذه الاختبارات. وفي دراسة استطلاعية حول الرضا وعدم الرضا على التوجيه الجامعي بين صفوف الطلبة الجدد، تبين أن الأغلبية أعربوا عن عدم رضاهم بتوجيههم مما خلق لديهم عدم توافق دراسي، ولهذا طرحنا التساؤل التالي: هل هناك علاقة بين رضا الطالب بالتوجيه الجامعي وتوافقه الدراسي؟

3- فرضيات الدراسة:

قصد الإجابة عن السؤال المطروح كانت الفرضية ايجابية حيث: هناك علاقة ارتباطيه بين التوافق الدراسي ورضا الطالب عن توجيهه الجامعي.

4- أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة التوجيه الجامعي وعلاقته بالتوافق الدراسي للطالب الجامعي، هذه العملية التي لها من الأهمية، يمكن أن تحدد مستقبل الطالب، كما يمكن أن تحدد مصيره إما النجاح وإما الفشل، فرضا الطالب عن توجيهه الجامعي والى التخصص الذي يرغب دراسته سيكون من أهم العوامل التي ستؤدي إلى نجاحه في دراسته، والعكس إذا كان غير ذلك، لذلك لا بد من اعتماد معايير دقيقة يتم من خلالها، الأخذ بعين الاعتبار رغبة الطالب، ومستواه العلمي والمعرفي، قصد تجنب العديد من المشكلات مستقبلا.

أما عن أهداف الدراسة فتمثلت فيما يلي:

- الكشف عما إذا كانت المعايير المتبعة في التوجيه الجامعي، معايير موضوعية.
- محاولة الوصول إلى العلاقة التي تربط التوافق الدراسي بالتوجيه الجامعي.
- محاولة الوصول إلى مدى تأثير سوء التوجيه على التوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي.
- محاولة الوصول إلى مدة تأثير التخصص الدراسي بالتوافق الدراسي لدى الطالب.
- وضع مقترحات موضوعية يمكن الاستفادة منها في الواقع.

ثانيا- أدبيات الدراسة:

1- ماهية التوافق:

التوافق من المفاهيم التي لاقت ولا تزال تلقى الاهتمام من المهتمين بدراسة علم النفس ويتحدد التوافق بالرجوع إلى المجال الذي يتوافق معه الفرد، فما هو التوافق بوجه عام؟ وما هو التوافق الدراسي؟ وما هي اتجاهات التوافق وأساليبه؟ وما هي أبعاده؟ وما هي أهم الأساليب المساعدة على تحقيقه؟

1-1- مفهوم التوافق:

يعتبر التوافق من المفاهيم التي حضيت بانتشار واسع بين علماء النفس الذين استخدموه بمعان كثيرة، فهناك من استخدمه للدلالة على حالة التقارب بين طرفين، فيسعى كل واحد منهما إلى إضعاف عناصر الخلاف بينه وبين الطرف الثاني، فكلمة "توافق" "Adjustement" تختلف عن كلمة "تكيف" "Adaptation" التي تدل على التحرك من جانب الكائن العضوي الذي يجاهد لكي يتكيف مع البيئة الطبيعية، حتى يتفادى أضرارها ويقلل من تأثيرها على جسمه إلى حد أدنى.

كما تختلف عن كلمة "Accommodation" التي تعني الملاءمة او المواءمة أي العملية التي يغيرها الكائن الحي بنفسه حتى يصبح في وئام وسلام مع البيئة أي الابتعاد عن الفردية او الجزئية المتميزة للدخول في الطابع الذي يغلب على الطبيعة. وحسب عبد الرحمان عيسوي (1992، ص20): فان " التوافق بالمعنى العام يعني العملية التي يلجا إليها الكائن العضوي ليتمكن من الدخول في علاقة توازن او انسجام مع البيئة، والحالة المقابلة هي عدم التوافق التي تشير إلى فقدان تلك العملية او الإخفاق في توفير هذه الشروط". كما يشير احمد عزت (1980، ص552) إلى أن: " التوافق "يبدو في قدرة الفرد على التكيف تكيفا سليما وان يتواءم مع بيئته الاجتماعية، او المادية او المهنية، او مع نفسه، فهو عملية معقدة إلى حد كبير". وترى سهير كامل (2001، ص13) أن:" الخطوات الرئيسة في عملية التوافق تتمثل في:

- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
- الوصول أخيراً إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف".

وفي نفس السياق أشار صالح حسن أحمد الداهري ووهيب مجيد الكبيسي (1999، ص05) إلى:" أنه يمكن تحديد بعض المؤشرات التي تشير إلى التوافق وهي كالآتي:

- أن تكون نظرة الإنسان للحياة نظرة واقعية.
- أن تكون طموحات الشخص بمستوى إمكاناته.
- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للشخص.
- أن تتوافر لدى الشخص مجموعة من السمات الشخصية من أهمها: الثبات الانفعالي واتساع الأفق والتفكير العلمي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة وأن يكون مفهومه عن ذاته

متطابقاً مع واقعه أو كما يدركه الآخرون عنه.

- أن تتوافر لدى الشخص مجموعة من القيم أو نسق من القيم الإنسانية مثل حب الناس والتعاطف والإيثار والرحمة والأمانة.

كما قدم خير الله (1981، ص52) مفهوما للتوافق، وأشار إلى انه:" العملية الدينامية المستمرة التي تحقق للفرد أهدافه وتعمل على إشباع حاجاته، كما تمده بالصحة النفسية والجسمية بالإضافة للتأقلم والإنسجام مع البيئة".

وعليه فان التوافق هو ثمرة التكيف، وهو مفهوم شامل وعملية مستمرة تهدف إلى إحداث توازن بين الفرد وبيئته.

1-2- التوافق الدراسي:

يشير اسحق حسن جامع (1990، ص16) إلى أن التوافق الدراسي هو: "حالة نفسيه معينة يصل إليها الفرد نتيجة علاقة التوازن والانسجام المستمر مع البيئة المدرسية، الممثلة في العلاقات الاجتماعية الحميمة مع الآخرين، المشاركة الإيجابية في النشاط الاجتماعي، الاستثمار الجيد لأوقات الفراغ، إتباع الطرق الصحيحة في الاستذكار، والاتجاه الإيجابي نحو مواد الدراسة والعمل المدرسي عموما". كما يعرفه كمال الدسوقي (1974، ص98) بأنه:" قدرة الطالب أو الطالبة على بناء علاقات إجتماعية طيبة مع أساتذته وزملائه وحصوله على مستوى جيد من التحصيل الدراسي وتقبله للضوابط التي تسير عليها الجامعة". ويشير نفس الباحث كذلك (1990، ص341) إلى أن:" التوافق الدراسي شانه شان أي توافق آخر، يحتاج إلى عملية تغيير وتغير، ولكن تماشيا مع مؤسساتنا التعليمية وطبيعة تسييرها وأنماط نظمها التي لم ترق إلى مستوى التربية التقدمية، لان الدارس في الموقف التعليمي عليه دائما أن يتغير لا أن يغير، أي انه لا بد أن يتكيف لا أن يتوافق ...". إذن من خلال كل هذا يتبين لنا أن التوافق الدراسي يساعد على اندماج المتعلم مع الجماعة المدرسية، لكي يصبح عضوا عاملا في الجماعة التي تساعده على تحقيق ذاته جسميا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا، ليأخذ مكانه في بقية أعضاء هذه الأسرة وان يشعر بالتضامن معهم حتى يتمكن من تنمية استعداداته وقدراته، وازدهار شخصيته.

2- اتجاهات التوافق:

2-1- الاتجاه النفسي (السيكولوجي):

يقوم هذا الاتجاه أساسا على الاهتمام بالجانب السيكولوجي للفرد، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه، حيث يشير يوسف مراد (1998، ص25)

إلى أن:" الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته، وقدرته على إشباع هذه الحاجات، ولكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا".

2-2- الاتجاه الاجتماعي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق هو عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ولمواصفات الثقافة، وذلك من خلال قدرته على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتشبع رغباته وحاجاته، فالتوافق من الناحية الاجتماعية يتمثل في قبول الفرد واستجابته بفعالية تبعا لسنه وجنسه،ويؤكد عباس محمود عوض (1979،ص24) أنه:" القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، تتسم بالقدرة على الحب والعطاء من ناحية، والقدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل من الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي، من ناحية أخرى".

2-3- الاتجاه النفسي الاجتماعي (التكاملي):

يقوم على أساس التفاعل بين الاتجاهين السابقين، فالتوافق عملية ذات شقين : فهي تتضمن انتساب الفرد إلى المجتمع بطريقة أكثر فعالية، وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد للإدراك والشعور والتفكير، مشتملة على التغيير الحادث في المجتمع ذاته، وحسب عبد الكريم قريشي (1978، ص24) فان:" التوافق التكاملي يتضمن تفاعلا متصلا بين كل من الشخص والبيئة، وكل منهما يؤثر في الآخر ويفرض عليه مطالبه، وأحيانا يحقق الشخص تكيفا او توافقا حسنا، حين يرضخ ويتقبل الظروف التي تفوق قدرته على التغيير، وأحيانا أخرى يتحقق هذا حين ترضخ البيئة لأنواع النشاط الشخصي".

3- أساليب التوافق:

من أجل التوافق مع مواقف الحياة، نجد أن الفرد يستخدم أساليب توافقية متنوعة عندما يواجه صعوبات او موانع في سبيل تحقيق أهدافه، فعملية التوافق تسلك الأساليب التالية:

أ- **أسلوب المواجهة البديلة:** يكون الفرد من خلال هذا الأسلوب في حالة نشاط مستمر، حيث يرى أن حضوره الدروس واجب، وامتثاله للامتحانات الصعبة ضروري، وبذلك يبدأ بالاستذكار الجاد والعمل بنشاط، وبذلك يتغلب على الصعوبات التي تواجهه.

ب-**أسلوب البديل الايجابي:** قد يكون التوافق في هذا الأسلوب منطقيا منه في السابق، حيث أن الفرد في هذا الأسلوب قد يغرس طاقة أكثر بشعوره بالفشل في جانب ما يكون له دافعا في بذل الطاقة الوفيرة في جانب آخر، كان يتحول من القسم الذي يدرس فيه إلى قسم آخر.

ج-**أسلوب البديل السلبي:** في الأسلوب يتصرف الفرد ويتراجع كلية من المشكلة ويتهرب من واقعه الدراسي، بحيث يعيش في عالم من الوهم والخيال، بعيدا عن الواقع، ويشير عبد المنعم المليجي (1978، ص24) بأنه: "أسلوب نكوصي في التوافق وقد ينتهي به إلى المرض العقلي".

4- أبعاد التوافق:

أ- البعد المعرفي:

ويتضمن مجموعة من الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية، فهذا البعد قد يكون خلاصة التعليم والاكتساب والتقليد، والتي يمارسها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة التي يعيش فيها، والتي ركزت على تنمية العقل، والتحصيل على المعارف التي هي ثمرة العلوم المختلفة في حل المشاكل وموضوعاتها وكشف أسرارها إلى جانب التعلم التطبيقي. وكل هذا في إطار التقبل الاجتماعي لمشاركة الآخرين للوصول إلى الهدف المنشود.

ب- **البعد الشخصي:**

وهو البعد السلوكي للفرد الواحد، وهو عبارة عن مجموعة من الدوافع والحاجات والانفعالات والعقد النفسية التي تدفع الفرد للقيام بنشاط اجتماعي معين، وذلك من اجل إشباع حاجاته المختلفة بصورة ترضيه وترضي المجتمع، او على الأقل بصورة لا تضر بالغير، ولا تتنافى مع معايير المجتمع.

ج- **البعد الإنساني:**

ويتمثل في طريقة الاتصال بين الأفراد في الجماعة ويتمثل أيضا حسب مصطفى فهمي (1978، ص24) في: "طريقة القيادة، والأسلوب الذي يستعمله القائد مع أفراد الجماعة".

د- **البعد البيئي:**

ويتضمن الظروف التي يعيش فيها الفرد، مثل الظروف الأسرية، وظروف العمل، وهي تلك العملية التي يحقق بها الفرد حالة من الانسجام والاتزان في علاقاته لامع الظروف المذكورة سابقا ومسايرة الجماعة والإحساس بالألفة والمودة.

5- العوامل المساعدة على التوافق:

– تهيئة الفرص اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعلم بأكبر قدر ممكن وذلك بإعطاء الفرد المتعلم كل ما يحتاجه حسب قدرته، ورغباته وميوله.

– إثارة الدوافع كالحث على التعلم والإقبال على الدروس، كإثارة الرغبة في المعرفة والفهم، والاستطلاع والاكتشاف ...

– الموازنة بين المقررات والقدرات بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح

– إثارة التنافس والتسابق بين الأفراد المتعلمين بما يدفع إلى الغيرة والاهتمام

– تنمية المهارات اللغوية التي لا غنى عنها للتعبير.

– تشجيع التعاون والعمل الجماعي بين المتعلمين في المذاكرة او مشاريع عملية مشتركة.

6- مظاهر سوء التوافق الدراسي:

إن الفرد غير المتوافق دراسيا هو من تسيطر عليه بعض الأساليب الالتوائية في مواجهة المشاكل التي يمكن أن تصادفه في دراسته، ويظهر عدم التوافق الدراسي لدى المتعلم في عدم استطاعته الاندماج في الجماعة المدرسية ولا يستطيع إحراز النجاح فيها، وهذا ما يؤكده محمد جمال صقر (1995، ص25):" لا يشعر الفرد بأنه من هذه الجماعة ويتولد لديه نوع من الإحساس بالنفور من النظم والقوانين والطرق المتبعة في المدرسة ". ومن هذه المظاهر ما يلي:

6-1- الأساليب الانسحابية :

أ- **الانطواء** (Introversion):

او ما يسمى بالانزواء وهو حسب عبد الحميد مرسي (1975، ص35):" الابتعاد عن المجتمع بقدر الإمكان للتخفيف من حدة القلق، فالمجتمع بالنسبة إلى الشخص المنزوي مليء بالعوامل المثيرة للاضطرابات او التعاسة". كما انه حسب فرج عبد القادر طه (دون سنة، ص74) :" نمط من الشخصية تميل بالفرد إلى العزوف عن الحياة الاجتماعية والابتعاد عن الآخرين وضعف صلته بهم والانطواء عكس الانبساط".

ب- أحلام اليقظة (Fantasy): هي من بين المظاهر الكثيرة التي يشتكي منها الأساتذة، فهي حسب عبد الحميد مرسي (1975،ص34):"عبارة عن استجابات بديلة للاستجابات الواقعية، فإذا لم يجد الشخص وسيلة لإشباع دوافعه في الواقع فانه يشتق إشباعها في هذه الأحلام".

ج- **التمارض:** ويعتبر من أكثر الحيل الانسحابية استعمالا لدى المتعلم وذلك تهربا من الدراسة، إذ تتم عن طريق ادعاء المرض وإثباته عن طريق فحص مزيف، وبما أنها طريقة تحقق بعض التخفيف من الإزعاج والتوتر الذي يسببه سوء التوافق، يلجا المتعلم إلى هذه الطريقة كلما سمحت الفرصة بذلك.

6-2- الأساليب العدوانية الهجومية :

أ- **الإسقاط** (Projection) : أي أن الفرد بهذه الطريقة يسقط فشله على الآخرين وذلك باتهامهم بكرههم له، او غيرتهم منه، فالشخص حسب عبد الحميد مرسي (1975، ص35) :" يتبنى وسيلة الإسقاط لكي يخفف حدة القلق والإحباط لديه، ولكي يشبع دوافعه المكبوتة من ناحية أخرى، ويسقط رغباته العدوانية مثلا على الآخرين وذلك بان يتصور أن البعض يدبر له المكائد".

ب- **التبرير** (Rationalisation) : يلجا المتعلم إلى استعمال التبرير في بعض الحالات عند فشله، محاولة منه لإقناع نفسه والآخرين بعدم مسؤوليته عن هذا الفشل، وكل ذلك للتقليل من حدة التوتر الذي يكونه له الفشل، فنجده مثلا يبرر فشله في الامتحان بسوء الخط او صعوبة الامتحان وغيرها من التبريرات.

ج- **الغش في الامتحان:** يحاول المتعلم عن طريق الغش الرفع من مستوى تحصيله المنخفض، لتحقيق رضا الآخرين عنه، ولتجنب اللوم، خاصة من المحيط الأسري وهذا كله ناتج عن ضعف الثقة في النفس.

7- التوجيه الجامعي:

إن فكرة التوجيه الجامعي في الجزائر فكرة حديثة الوجود، فقد كان في فترة السبعينيات تجرى مسابقات في المعاهد الكبرى، ونظرا لتعدد التخصصات وتعقدها جاءت الحاجة إلى تنظيم وتطوير عملية التوجيه الجامعي، واضطرت الهيئات العليا للجامعة لتخطيط التوجيه وتنظيمه، على أساس احتياجات البلاد ومخططات التنمية الشاملة، كما تم حسب مراد بن اشنهو (1991، ص14):" مراعاة جميع المعايير الموضوعية التي من شانها أن تنجح عملية التوجيه وتعطي دفعا قويا لمسار التعليم العالي بالجزائر".

أ- سياسة التوجيه الجامعي: نعني بسياسة التوجيه على المستوى الجامعي وضع الإجراءات التي تهدف إلى توجيه الطلبة نحو مجالات التكوين، وتعتمد هذه الساسة على :

- تنظيم ملائم للتعليم الثانوي الذي يمد الجامعة مباشرة بالأغلبية العظمى من طلابها.
- إجراءات تسهيل الانضمام إلى التخصص او بالعكس تصعبه، حسب الحاجة إليه.
- إقامة ميكانيزمات كفيلة بتوجيه الطلبة نحو فروع التكوين والميادين التي يحتاجها المجتمع.

ب- **أهداف التوجيه الجامعي :**

- محاولة تكييف النشاط البيداغوجي مع قدرات الطلبة الفردية وميولاتهم.
- ضبط الإجراءات التي من شانها تسهيل معرفة عدد المدرسين ومستوياتهم وحصر الإمكانيات المتوفرة.
- تقديم تعليم عال، ومتخصص من اجل التنمية الشاملة.

الجانب الميداني للدراسة:

أولا- الأسس المنهجية للدراسة في جانبها الميداني:

1- منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد حسب أمين ساعتي (1992، ص98): "على دراسة الظواهر كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيصفها وصفا رقميا يوضح مقدرا هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى".

2- عينة الدراسة: تم اختيار أفراد العينة عشوائيا، وهي مكونة من 100 طالب جامعي جديد.

3- أدوات القياس:

3-1-مقياس التوافق الدراسي ل "بونجمان":

قمنا باستخدام مقياس التوافق الدراسي ل"بونجمان، والذي يتكون من 34 بندا مقسمة إلى ثلاثة أبعاد وهي:

- **البعد الأول:** ويتمثل في الجد والاجتهاد ويتكون من 12 عبارة متمثلة في البنود:1-5-7-11-13-19-20-22-25-29-31-34

- **البعد الثاني:** ويتمثل في الإذعان ويتكون من 15 عبارة ممثلة في البنود: 2-3-8-9-10-14-15-16-17-18-23-24-26-28-32

- **البعد الثالث:** ويتمثل في العلاقة بين الطالب والمدرس ويتكون من 7 بنود ممثلة في: 4-6-12-21-27

3-2- الشروط السيكومترية للقياس:

- **صدق المقياس:** تم استخدام الصدق الداخلي والصدق التمييزي والصدق التكويني لحساب صدق مقياس بونجمان 1979 للتوافق الدراسي.

- **ثبات المقياس:** تم حسابه باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" في عدة دراسات، فهو يتمتع بصدق وثبات يؤهله أن يكون اختبارا جيدا.

- **كيفية التصحيح**: تم تصحيح هذا المقياس انطلاقا من مفتاحه، حيث انه يحتوي على عبارات موجبة تصحح (نعم-1-، لا-0-) وعبارات سالبة تصحح (نعم-0-، لا-1-) ثم تجمع الدرجات التي تحصل عليها الطالب حتى نتحصل على العلامة الكلية للمقياس، حيث أن مدى الدرجات هو من 00 إلى 34.

وقد استعملنا جدول التفريغ على النحو التالي:

العبارة الموجبة						العبارة السالبة					
العبارة	نعم:1	لا:0	العبارة	نعم:1	لا:0	العبارة	نعم:1	لا:0	العبارة	نعم:1	لا:0
3			20			1			17		
4			21			2			18		
6			22			5			24		
8			23			7			26		
9			25			10			30		
11			27			13			31		
12			28			15			32		
14			29								
16			33								
19			34								
مج			مج			مج			مج		

3-3- استمارة الرضا عن التوجيه :

لقد اعتمدنا في بناء أسئلة استمارة الرضا عن التوجيه على مقياس تقديري من 4 درجات لتحديد الرضا، وكانت الدرجات على النحو التالي:

غير راض تماما= 1، غير راض تماما= 2، راض= 3، راض جدا= 4.

4- المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية عن طريق الحساب الآلي بواسطة نظام SPSS11، حيث تم تطبيق الأساليب التالية:

- معامل الارتباط "بيرسون" وذلك لتبيان مدى الارتباط بين التوافق الدراسي والرضا عن التوجيه الجامعي لدى الطالب.
- تم استعمال اختبار"T" لمجموعتين مستقلتين لاختبار الفروض بين متوسطي مجموعة طلبة النظام الجديد والقديم.

ثانيا– نتائج الدراسة ومقترحاتها:

1– نتائج الدراسة:

1-1– العلاقة بين رضا الطالب عن التوجيه وتوافقه الدراسي:

من خلال النتائج الملاحظة في الجدول أدناه نرى أن معامل الارتباط المحسوب قيمته 0.80 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا ما يثبت وجود علاقة بين الرضا عن التوجيه والتوافق الدراسي لدى الطلبة. حيث انه كلما كان الطالب راض عن توجيهه الجامعي كلما كان متوافقا دراسيا. وهذا ما يدفعنا إلى القول أن التوجيه السليم إلى التخصص الذي يناسب قدرات الطالب واستعداداته وميوله يؤدي به إلى توافق دراسي ناجح.

الجدول(01): يبين العلاقة بين رضا الطالب عن التوجيه وتوافقه الدراسي.

	معامل الارتباط المحسوب	معامل الارتباط المجدول	درجة الحرية	مستوى الدلالة
رضا الطالب عن التوجيه الجامعي وتوفقه الدراسي	0.80	0.8050	99	0.05

1-2– الفروق الموجودة بين طلبة النظامين القديم والجديد بخصوص درجة الرضا عن التوجيه الجامعي:

تبين المعالجة الإحصائية للمعطيات الميدانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين المجموعتين، بخصوص توجيههم الجامعي. لان قيمة T المحسوبة أكبر من المجدولة (2.60<3.70). وهذه النتيجة تؤكد الفرضية التي مفادها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين طلبة النظام القديم والنظام الجديد بخصوص درجة الرضا عن توجيههم الجامعي.

الجدول(02): يبين الفروق الموجودة بين طلبة النظامين القديم والجديد بخصوص درجة الرضا عن التوجيه الجامعي.

	N	X	Q	T (المحسوبة)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
م1	50	24.74	5.50	3.70	98	0.01
م2	50	20.32	6.26			

الخـــاتمة:

إن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا التي جاءت تحت عنوان " التوافق الدراسي وعلاقته برضا الطالب عن توجيهه الجامعي " تؤكد لنا على وجود علاقة بين رضا الطالب عن توجيهه الجامعي وتوافقه الدراسي، لذلك لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار رغبة الطالب وميوله وطموحاته، حتى نتفادى الكثير من المشاكل التي قد تنجم عم ذلك، كالرسوب والفشل، او حتى مغادرة مقاعد الدراسة. إن التوجيه الجامعي له أهمية كبرى تحدد مستقبل الطالب، فينبغي أن نحضر ونهيئ كل الوسائل الضرورية

التي يتطلبها التوجيه الجيد، من اجل ضمان سير أحسن وأنجع للمسيرة العلمية لهؤلاء الطلبة.

2- مقترحات الدراسة:

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج، يمكن تقديم هذه المقترحات والتوصيات:

- ضرورة عدم اعتماد التوجيه الجامعي على نتائج الامتحانات الرسمية فقط، بل يجب إدخال معايير تراعي ميوله واستعداداته وقدراته.
- على الطلبة اختيار التخصص الذي يناسب قدراتهم دون التأثر باختيار المحيط الأسري.
- تكوين فكرة واضحة وجلية حول الاختصاص ما قبل اختياره.
- عدم ضغط الأولياء على أبنائهم أثناء اختيارهم لتخصصات يرغبون دراستها.
- تنظيم حملات تحسيسية من وسائل الإعلام قصد شرح وتوضيح أهم التخصصات الموجودة في الجامعة وكذا سبل الولوج إليها.
- اعتماد معايير ثابتة للتوجيه تراعي كل من معدل الطالب وكذا رغباته.
- مساعدة الطلبة على التكيف مع الشعب الموجهين إليها.

المراجع المعتمدة:

1-إبراهيم احمد أبو زيد (1987): سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعارف، مصر.

2-احمد صقر عاشور(1983): الأسس السلوكية وأدوات البحث، دار النهضة العربية، بيروت.

3- أحمد عثمان عبد القادر محمد(1998): التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. دراسة ميدانية على التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ص (141-142).

4- احمد عزت (1980): علم النفس الصناعي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

5- جامع، اسحق حسن(1990): أثر الانحرافات الجنسية على التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة القومية" رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية – جامعة الخرطوم، ص.44

6 -حامد عبد السلام زهران (1980): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.

7-رشيد زرواتي (2002): تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر.

8-السيد عبد الحميد مرسي (2002): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي، الجزائر.

9-عباس محمود عوض(1985): الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

10-عبد الرحمان منسي (1998): الصحة النفسية، دار الكندي للنشر، عمان.

11-عبد الرحمان عيسوي(1992): الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية للطبع والنشر، ط1، بيروت.

12-كمال الدسوقي (1990): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

13-يوسف مراد (1998): علم النفس المرضي، دار المعارف، ط2، القاهرة.